

الدَّيْرُ السَّادِسُ عَشَرَ

مَهْرَةُ الْمُطِيعِ بِاللَّهِ بْنِ الْمُقْتَدِرِ

خليفة يبايع خليفة

بعد خلع المستكفي بويح بالخلافة ابو القاسم الفضل بن المقتدر سنة ٣٣٤ هـ ولقب المطيع لله ، ثم احضر المستكفي فيايحه واشهد على نفسه بالخلع ، وهاك اهم ما حدث في خلافته :

موت الاخشيد

وفي هذه السنة (٣٣٤ هـ) توفي الاخشيد في دمشق ، وتولى مكانه في مصر ابنه نوجور « ومعناه محمود » وكان صغيراً فاستولى على الامر كافور (و كان خادماً اسود) وعلى اثر وفاة الاخشيد حفر سيف الدولة إلى دمشق فامتلكها ثم استرجعها منه كافور سلب سلطة الخلافة تماماً

كانت الخلافة مع ضعف شأنها لها بعض السلطة والحرمة حتى زمن امارة بني بويه ، فلما تولى هو^٢ لاء سلبوا كل سلطتها حتى لم يتركوا للخليفة وزيراً ، وغاية ما بقي له ان يكون له كاتب يدير املاكه ليس إلا .

معز الدولة يسترجع البلاد

كان معز الدولة واسع المطامع فلم يشأ ان يقتصر على بغداد

وما جاورها فزحف في سنة ٣٣٦ هـ إلى البصرة لاستخلاصها من يد ابي القاسم البريدي « اخي عبد الله البريدي » فاستخلصها منه ، ثم في سنة ٣٤٧ هـ زحف إلى الموصل لاستخلاصها من ناصر الدولة ، وبعد قتال كثير تصالحا على ان يوادي ناصر الدولة عن الموصل والشام جزية ، وظل السعد يخدم مهن الدولة حتى بلغ ما لم يبلغه احد قبله في الاسلام إلا الخلفاء .

ارجاع الحجر الاسود

في سنة ٣٣٩ هـ ارجع (القرامطة) الحجر الاسود الى مكانه قائلين : « انا أخذناه بامر ورددناه بامر » وذلك بعد ان ظل عندهم زهاء ٢٢ سنة ، وبعد ان دفع لهم (يحكم) خمسين الف دينار لارجاعه فلم يرجعوه .

سيف الدولة والروم

وفي سنة ٣٢٩ هـ غزا سيف الدولة بلاد الروم فاوغل فيها وانصر ثم اندحر ، وفي سنة ٣٤٣ هـ عاد ففزا الروم وانصر انتصاراً كبيراً بعد مواقع شائبة ، وفي سنة ٤٥ هـ فتح عدة حصون في بلاد الروم ، وفي سنة ٣٤٩ هـ غزا الروم فاندحر ، وفي سنة ٣٥١ هـ استولت الروم على حلب دون قلعتها ودحروا جيش سيف الدولة وفعملوا الفضائع ثم رجعوا إلى بلادهم ، وفي سنة ٤٥٥ هـ زحف الروم إلى (آمد) وحصروها ثم انصرفوا عنها إلى (نصيبين) ثم إلى الشام

ثم نازلوا (انطاكية) ثم رحلوا إلى (طرسوس) وظل سيف الدولة يجارب الروم ويحاربونه ويدحرونه إلى ان توفي سنة ٣٥٦ هـ وتولى مكانه ابنه سعد الدولة شريف ولم يكن كأييه .

ما ملك الروم من البلاد

وبعد وفاة سيف الدولة فتح الروم انطاكية سنة ٣٥٩ هـ ثم قصدوا إلى حلب وقد نزل عليها قرعويه غلام سيف الدولة بعد طرد ابنه سعد الدولة عنها فامتلكوها وحصروا القلعة ، ثم صالحوا قرعويه على جزية عن حلب وحماه وحمص وكفر طاب والمرة وفامية وشيزر وما بين ذلك ، وفي سنة ٣٥٩ هـ ايضاً ملك الروم (ملاذ كرد) من ارمينيا .

معز الدولة وامير البطائح

في سنة ٣٤٣ هـ مرض معز الدولة مرضاً شديداً تقلد ابنه بختيار ولاية العهد وجعله امير الامراء من بعده فبلغ عمران بن شاهين امير البطائح ان معز الدولة مات فاستولى على الاموال التي كانت مخولة إلى معز الدولة ، ثم عرفي معز الدولة وظل يتوقب الفرص حتى جهز جيشاً في سنة ٣٥٥ هـ لمحاربه عمران بن شاهين لكنه مرض في اثناء الطريق فعاد إلى بغداد ، واضطر الجيش لمصالحة ابن شاهين

موت معز الدولة

فلما وصل معز الدولة إلى بغداد اشتد عليه المرض فعهد بولاية

العهد إلى ابنه بختيار وأبيه « عز الدولة » ثم توفي سنة ٣٥٦ هـ ومدة
أمارته ٢١ سنة و ١١ شهراً .

عز الدولة

تولى الإمارة عز الدولة فلم يحسن السيرة واشتغل باللهو ،
وفي سنة ٣٥٧ هـ عصى عليه اخوه (حبشي) بالبصرة فظفر به وحبس
ثم خلاصه عمه وكن الدولة ، وقد كثرت حروب عز الدولة مع
أمراء البلاد المجاورة له و كثرت ثورات جنده عليه .

اول الخلفاء الفاطميين في مصر

في ايام المطيع هذا اي سنة ٣٥٨ هـ قدم جوهر القائد ، غلام
المعز لدين الله الفاطمي ملك القيروان إلى مصر بجيش جرار واقام
الدعوة لفاطميين ونايحه الناس وانتطعت الخطبة في مصر عن بني
العباس ، وشرع جوهر في بناء القاهرة لاسكان الجند فيها ، ثم
جاء المعز إلى مصر سنة ٣٦٢ هـ وهو اول الخلفاء الفاطميين فيها ،
ثم ملك دمشق وغيرها من بلاد الشام .

القرامطة يملكون بلاد الشام

وفي سنة ٣٦٠ هـ زحفت القرامطة بزعامه كبيرهم الحسن بن
احمد بن بهرام على دمشق وقتلوا عاملها من قبل المعز الفاطمي ملك
مصر ، ثم امتلكوها وأمنوا اهلها ثم ساروا إلى يافا والرملة وتوابعهما

ثم ساروا إلى مصر فدُحروا فمادوا إلى جهات الشام « ومن بقاياهم

الاسماعيلية والدروز » .

ليس لي غير الخطبة

وفي سنة ٣٦١ هـ وصل الروم إلى الجزيرة والرها ونصيبين

فقتلوا ونهبوا فبعث المسلمون إلى بغداد مستعصرين فثارت العامة

فوعدهم بختيار بالحرب وطلب من المطيع مالا فقال المطيع :

« ليس لي غير الخطبة وإن أحببتم اعتزلت » فتهدده بختيار فاحضن

له مبلغاً ثم بطل حديث الحرب وصرف بختيار المال على مصالحه

بختيار وسبكتكين

ثم أراد بختيار أن يذهب إلى الأهواز فتخلف عنه حاجبه

سبكتكين التركي في بغداد فوقع بختيار بن معه من الأتراك

فثار سبكتكين فيمن بقي منهم ، ونهب دار بختيار في بغداد

وتولى زمام الأمر .

ظع المطيع

لما تولى سبكتكين رأى المطيع مغلوباً وقد ثقل لسانه

وكان يستر ذلك فطلب منه أن يخلع نفسه ويسلم الخلافة لابنه

الطائع وكان ذلك سنة ٣٦٢ هـ ومدة خلافته ٢٩ سنة وخمسة

أشهر وتوفي وعمره ٦٣ سنة وكان بين خلعته ووفاته شهران وسيرته

الاجمالية سيرة استسلام وضعف .

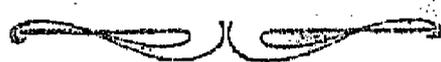
فصله في الرمن

تولى المطيع سنة ٣٣٤ هـ فسابت في ايامه سلطة الخلافة كلها
ولم يبق للخليفة الا كاتب . وفي سنة ٣٣٤ هـ توفي الاخشيدي فتولى
مكافه ابنه نوجور فتغلب على الامر كافور الخادم ، وامتلك سيف
الدولة دمشق فاستردها كافور ، وفي سنة ٣٣٦ هـ استخلص معز
الدولة البصرة من البريدي ، وفي سنة ٣٣٧ هـ صالح بن حمدان على
جزيرة ، وفي سنة ٣٣٩ هـ ارجع القرامطة الحجر الاسود ، وفي سنة
٣٣٩ هـ غزا سيف الدولة الروم وظل يحاربهم ويحاربونه ويدحروهم
ويدحرونه إلى ان توفي سنة ٣٥٦ هـ فتولى مكانه ابنه شريف الدولة
فامتلك الروم حلب وما حوالها ، وفي سنة ٣٤٣ هـ استولى ابن شاهين
على اموال المعز الدولة لانه باعها انه مات فزحف اليه معز الدولة
سنة ٣٥٥ هـ فمرض في الطريق فصالح ابن شاهين وعاد إلى بغداد
فمات سنة ٣٥٦ هـ فتولى ابنه بختيار عزالدولة مكانه فلم يحسن السيرة
وكثر الشعب عليه ، وفي سنة ٣٥٨ هـ ملك المعز الفاطمي مصر وقطم
الخطبة عن بني العباس ، ثم ملك دمشق وهو اول الفاطميين في
مصر ، وفي سنة ٣٦٠ هـ ملك القرامطة دمشق ، وفي سنة ٣٦١ هـ
وصل الروم إلى الجزيرة فثارت بغداد ، ثم اراد بختيار الذهاب الى

الاهواز فتخلف عنه سبكتكين وتولى زمام الأمر فخلع المطيع
ف نفسه سنة ٣٦٢ هـ ومدة خلافته ٢٩ سنة وخمسة اشهر وتوفي وعمره
٦٣ سنة وسيرته سيرة استسلام .

تمرين هذا الدرس

متى بوبع المطيع ؟ متى توفي الاخشيدي ومن قام مقامه ؟ ما بقي للخلافة
في ايام بني بويه ؟ ما قبل معز الدولة ؟ متى ارجع القرامطة الحجر الاسود ؟
اسرد لي غزوات سيف الدولة للروم ، ممالك الروم من البلاد ؟ ماجرى بين
معز الدولة و امير البطائح ؟ متى مات معز الدولة ؟ من تولى بعده ؟ من هو
اول اسلحاء الفاطميين في مصر ؟ متى امتلك القرامطة دمشق ؟ متى وصل
الروم الى الجزيرة ؟ ماجرى في بغداد على اثر ذلك ؟ ما قال المطيع لبختيار ؟
ما جرى بين بختيار وسبكتكين ؟ متى خلع المطيع نفسه ؟ وكم خلافته
وعمره وما هي سيرته الاجمالية ؟ اسرد لي خلاصة هذا الدرس



الدروس السبع عشر

معرفة الطائع لله بن المطيع

كلاهما ابو بكر

بعد ان خلع المطيع بويح ابنه ابو بكر عبد الكريم سنة ٣٦٣ هـ
ولقب الطائع لله و كان عمره ٤٧ سنة ولم يل الخلافة من بني العباس
من هو اكبر منه سنًا ولم يتقلدها من ابوه حي سواء وسوى الصديق
وكلاهما (ابو بكر) واليك اهم ما حدث في خلافته :

عضد الدولة في العراق

لما رأى بختيار ان سبكتكين استولى مكانه (كما علمت)
كتب الى عمه عضد الدولة يغريه بالزحف على بغداد ويعينه
بالمساعدة فيجمع عضد الدولة جيشاً وزحف به سنة ٣٦٥ هـ وفي
خلال ذلك مات سبكتكين فولى الاتراك مكانه آفتكين
فتجهز هذا لقاومة عضد الدولة فيحاصر عضد الدولة في بغداد فكثير
التهب فيها فاضطر آفتكين الى الخروج وحارب عضد الدولة حرباً
هائلة لكنه اندحر مع جيشه الى « تكريت » واستولى عضد
الدولة على بغداد ، ثم قبض ايضاً على بختيار .

المرزبان بن بختيار يعيد اباه

ولما بلغ المرزبان بن بختيار « وكان متولياً على البصرة » ان

عضد الدولة قبض على ابيه امتنع فيها و كائب ركن الدولة « ابا عضد الدولة » وعمران بن شاهين وغيرهما من الامراء المجاورين لمساعدته على عضد الدولة فحاربوه واجلوه من بغداد وأعادوا بختيار الى أسرة الاصرء « كما كان » و كان من اشد المنكرين على عضد الدولة ابوه ركن الدولة .

اول ملك في الاسلام

ثم اعاد عضد الدولة الكرة على بغداد سنة ٣٦٧ هـ ودخلها ظافراً وخطب له بالملك فيها ، وهو اول من تسمى بملك في الاسلام ولم يكن قبل ذلك يخطب لأحد بهذا الاسم وضرب على يابه ثلاث نوبات ولم تجر بذلك عادة من تقدمه .

الاستيلاء على ملك بني حمدان

أما بختيار فإنه خرج من بغداد وانفق مع ابي تغلب بن حمدان على قتال عضد الدولة ثم زحف بجيش جرار على العراق . فلما بلغ عضد الدولة زحف اليهم من بغداد فالتقوا بنواحي تكريت فدحروهم واسر بختيار وقتله سنة ٣٦٨ هـ وكانت مدة أمارته ١١ سنة وشهور ثم زحف عضد الدولة على الموصل واستولى على ملك بني حمدان وهرب ابو تغلب الى بلاد الشام وفيها قتل ولم يسترجع ابنائه « ابراهيم والحسين » الموصل إلا في سنة ٣٨٠ هـ

علو في الحياة وفي الممات

لما استولى عضد الدولة على بغداد وقتل بنخيار قتل معه الوزير
أبا طاهر بن بقية وزير بنخيار ثم صلبه، فرثاه أبو الحسن بن الأنباري
بقصيدة شهيرة لم يسمع بمصلوب مثلها وهي التي مطلعها :

علو في الحياة وفي الممات

ويقال ان عضد الدولة لما سمعها تمنى ان يكون هو المصلوب
وان تكون قيلت فيه .

اعمار بغداد واحترام الدمين

كانت بغداد قد خربت من توالي الفتن فشرع عضد الدولة
سنة ٣٦٩ هـ في عمارتها فعمر مساجدها واسواقها ووزع الاموال على
الائمة والعلماء والفقراء واصلاح مجاري الانهار وفتح المدارس
« العضدي » سنة ٣٧١ هـ ونقل اليه الادوية ثم اذن لوزيره نصر
ابن هارون « و كان نصرانياً » في عمارة البيع والاديرة وتوزيع
الاموال على فقراء الطوائف .

طموح عضد الدولة الى الخلافة

بلغ حب الزعامة بعضد الدولة ان تكون الخلافة في ذريته
فأراد تهيئة اسبابها فزوج ابنته من الطائع على أمل ان تلد ابنته ولداً
ذكراً فيجعله ولي عهده فتكون الخلافة في ولد لم فيه نسب لكن
لم تكن تساعده الايام على مطامحه .

موت عضد الدولة

كان عضد الدولة مصاباً بداء الصرع و كان يكتبه فاشتمد عليه سنة ٣٧٣ هـ فخلفه ومات منه ومدة أمارته خمس سنوات ونصف سنة وعمره ٤٧ سنة و كان سياسياً حازماً .

ملك حمصام الدولة

وبعد وفاة عضد الدولة تولى الملك بعده ولده حمصام الدولة ابو كاليجار ، فاستولى في أيامه باد الكردي الحميدي صاحب ديار بكر على الموصل سنة ٣٧٣ هـ وطمع ببغداد فخرج اليه حمصام الدولة فدخره وملك الموصل سنة ٣٧٤ هـ

ملك شرف الدولة

وفي سنة ٣٧٧ هـ زحف شرف الدولة أبو الفوارس « ابن عضد الدولة » من الاهواز إلى واسط فملكها تخافة اخوه حمصام الدولة فسار اليه ومعه نخواسه فلاحقه وطيب قلبه فلما خرج من عنده أمر بامساكه ثم اعتقله وزحف الى بغداد وتولى الملك فيها سنة ٣٧٧ هـ ومدة ملك حمصام الدولة اربع سنوات .

ملك بهاء الدولة

ثم ان شرف الدولة سمل عيني حمصام الدولة وحبسه في بعض القلاع في فارس مع اخيه أبي ظاهر ، وفي سنة ٣٧٩ هـ توفي شرف الدولة بمرض الاستسقاء ، و كانت أمارته سنتين وثمانية

اشهر وعمره ٢٨ سنة فتولى بعده الملك أخوه بها الدولة أبو نصر .

محصام الدولة ايضاً

لما بلغ موت شرف المرتبين في القلعة المسجون فيها محصام الدولة وأخوه اطلتوهما فسارا الى « شيراز » واجتمع على محصام الدولة « وهو أعمى » كثير من الديلم واسمولى على فارس وملكها وظل حاكماً فيها الى ان قتل سنة ٣٨٨ هـ

مبدأ دولة آل سبكتكين

سبكتكين هو من غلمان أبي اسحق البكتين قائد جيش (غزنه) في الدولة السامانية ، و كان مقدماً عنده فلما مات أبو اسحق ولم يكن له ولد ولي العسكر سبكتكين المذكور فملك غزنه سنة ٣٦٦ هـ ثم عظم شأنه وغزا الهند غزوات متعددة وامتلك أكثرها و كان ذلك مبدأ دولة آل سبكتكين وقد دامت مدة ١٨٧ سنة

مبدأ دولة بني مروان

في سنة ٣٨٠ هـ قتل باد البكري صاحب ديار بكر في حربه مع ابراهيم والحسن ابني ناصر الدولة ، فامتلك مكانه ابن اخيه أبو علي بن مروان وتولى ديار بكر وما حوالها في تلك الانحاء وذلك مبدأ دولة بني مروان وقد دامت إلى سنة ٤٩٣ هـ

خلع الطائع

وفي سنة ٣٨١ هـ قبض بهاء الدولة على الطائع وحبسه واشهد عليه بالخلع واخذ ما في داره من الذخائر ، ومدة خلافته ١٧ سنة وثمانية اشهر وستة ايام وظل عند الخليفة القادر إلى ان توفي سنة ٣٣٩ هـ وعمره ٧٦ سنة ، وسيرته سيرة استسلام ايضاً .

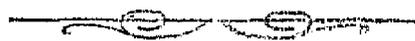
فرضة هذا الدس

تولى الطائع وعمره ٤٧ سنة ، وفي ايامه سنة ٣٦٤ هـ استولى عضد الدولة على العراق ثم استولى على بغداد بمساعدة بختيار لأن الاميرك ناروا عليه ثم قبض على بختيار ، ثم أعيد بختيار إلى الامارة ثم استولى عضد الدولة على بغداد ثانية وخطب له بالملك ، فاتفق بختيار مع ابن حمدان وسار بوا عضد الدولة فدحرهم عضد الدولة وقتل بختيار وقتل وزيره ابن بقيه واستولى على مالك بني حمدان ثم عمر بغداد وساهر الطائع على أهل الخلافة ، ثم توفي سنة ٣٧٢ هـ بداء الصرع ، فتولى بعده ولده صمصام الدولة ثم قبض عليه اخوه شرف الدولة وتولى مكانه ، ثم توفي شرف الدولة فتولى مكانه اخوه بهاء الدولة ، وفي سنة ٣٦٦ هـ كان مبدأ دولة آل سبكتكين في الهند وقد دامت مدة ١٨٧ سنة ، وفي سنة ٣٨٠ هـ كان مبدأ دولة

بني مروان في حلب ، ودامت الى سنة ٤٥٣ هـ وفي سنة ٣٨١ هـ خلع
جاء الدولة الطائفة ، ومدة خلافته ١٧ سنة وثمانية شهور وستة ايام
وتوفي سنة ٣٩٢ هـ وعمره ٧٦ سنة ومسيرته سيرة استسلام

تمرين هذا الدرس

متى تولى الطائفة وكم كان عمره ؟ من هما اللذان توليا الخلافة
وابوهما سي ؟ متى استولى عضد الدولة على العراق ؟ وكيف استولى على
بغداد ؟ من حارب فيها ؟ كيف عاد بختيار الى الامارة ؟ متى
عاد عضد الدولة الكورة على بغداد ؟ من هو اول من تسمى بملك في
الاسلام ؟ متى قتل بختيار واين قتل ؟ متى قتل ابن بقرمة وبماذا ارتي ؟
ما فعل عضد الدولة في بغداد ؟ ماذا صاهر الطائفة ؟ متى توفي عضد الدولة ؟
وبماذا توفي ؟ من تولى بعده ؟ من تولى بعد ستمسار الدولة ؟ من تولى بعد
شرف الدولة ؟ متى كان مبدأ دولة آل سبكتكين والى متى دامت ؟
متى بدأت دولة بني مروان والى متى دامت ؟ متى خلع الطائفة ؟ وكم
خلافته وعمره ؟ وما هي سيرته ؟ اسرد لي خلاصة هذا الدرس



الدرس الثامن عشر

مَهْرَةُ الْقَادِرِ وَالْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ

عهد الخلافة

لما قبض الطائع اتفقوا على مبايعة القادر بالله بن أبي المباس
أحمد بن إسحق المتندر وكان في «البطيحة» فأُتِيَ به في ربيع سنة
٣٨١ هـ ويقول المؤرخون أنه أعاد إلى الخلافة بمضى مجدها بحسن
تدبيره وإن العيال أطاعوه ، واليك أهم ما حدث في أيامه :

مهادنة الروم

في أيام القادر «اي سنة ٣٨٢ هـ» زحف ملك الروم على أرمينية
وحاصر بلاد خلاط وملاز كرد وار جيش فهدم معه أبو علي بن مروان
«أحمد ملوك بني مروان» هدنة لمدة عشر سنوات

أول من سمي بالصاحب من الوزراء

وفي أيامه اي «سنة ٣٨٥ هـ» توفي الصاحب إسماعيل بن عباد
المشهور في كتب الأدب ، وقد كان وزيراً لمؤيد الدولة
ابن ركن الدولة ثم لأخيه نجر الدولة ، وهو أول من سمي
بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب إبا الفضل بن العميد فقبل
له صاحب ابن العميد ، ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة
ثم سمي به كل من ولي الوزارة .

مبدأ دولة بني حماد

وفي أيامه « اي سنة ٣٨٧ هـ » عقد باديس بن منصور حاكم افريقيا لعمه حماد بن سبكتكين على مقاطعة « اسير » فساو اليها واستقل بها وعظم امره وحارب ابن اخيه مراراً ، وكان ذلك مبدأ دولة بني حماد ملوك بجاية ، ثم ملك بعده ابناؤه ودامت دولتهم إلى سنة ٥٤٧ هـ .

اول من لقب بالسلطان

وفي أيامه (اي سنة ٣٨٧ هـ) توفي سبكتكين ملك غزنة بعد ان ملك عشرين سنة ، فتولى مكانه ابنه اسماعيل وكان ابنه الأكبر يمين الدولة محمود بن تيسابور فكتب اليه يعرّفه بحقوق الأكبر فلم يجب فزحف اليه وقاتله وقبض عليه واثق بالسلطان وهو اول من ثلق بهذا اللقب ثم أعلى منزلة اخيه ، وقد غزا محمود هذا الهند غزوات متعددة هائلة وذاع صيته وعلا شأنه .

انقراض دولة وظهور غيرها

وفي أيام القادر ايضاً انقرضت دول وظهرت دول ، ففي سنة ٣٨٢ هـ انقرضت دولة بني حمدان من الموصل ، وابتدأت دولة بني المسيب ، وفي سنة ٣٨٨ هـ ابتدأت دولة بني حسنويه الاكراد في كردستان ودامت الى سنة ٤٠٦ هـ وفي سنة ٣٩٩ هـ ابتدأت دولة بني صالح بن مرداس من بني كلاب في حلب ودامت الى سنة ٤٧٢ هـ

وفي سنة ٣٨٩ هـ استولى محمود بن سبكتكين على خراسان وقطع
منها خطبة السامانيين وبذلك انقرضت الدولة السامانية .

العلوية وسبب الطعن في نسبهم

وفي أيامه أيضاً « اي سنة ٤٠٠ هـ » خطب قرواش بن المقلد
امير بني عقيل لصاحب مصر الحاكم العلوي في جميع أعماله ، وهي
« الموصل والانبار والمدائن والكوفة » فارسل بهاء الدولة (امير
الامراء) جيشاً فرد قرواش الى الطاعة ، و كان ذلك سبباً في
كتابة المخضر بالطعن في نسب العلوية في مصر ثم كتب في بغداد
مخضر آخر مثل ذلك وزيد فيه اتساعهم الى الديصانية من الجوس
وبني القداح من اليهود .

انقراض الدولة الاموية في الاندلس

وفي أيامه « اي سنة ٤٠٢ هـ » انقرضت الدولة الاموية في
الاندلس ، بعد ان دامت زهاء ٢٦٨ سنة اي من سنة ١٣٩ هـ الى
سنة ٤٠٢ هـ واصبحت بلاد الاندلس بعدها مقسمة بين عمال
الاطراف كبني حمود وامثالهم كما جرى في الدولة العباسية ، ثم
امتلكها الملقون المرابطون ، ومن ملوكهم يوسف بن تاشفين وقد
امتدت ملكتهم من المغرب الاقصى الى آخر بلاد المسلمين في
الاندلس ، وظلت الى سنة ٥٤١ هـ ثم ملكها الموحدون ثم ظلت
تنقل في يد ملوك الطوائف من المسلمين الى ان خرجت منهم تماماً

ففي ايام بني الاحمر سنة ٨٩٧ هـ (وسياتي بيان ذلك كله في
القسم الخامس) .

بهاء الدولة وما يليه

وفي ايامه (اي سنة ٤٠٣ هـ) توفي بهاء الدولة امير الامراء
بعد ان ملك ٢٤ سنة وعمره سنة وتسعة اشهر ٦ فتولى بعده ابنه
سلطان الدولة أبو شجاع وظل إلى سنة ٤١١ هـ
وفيها عظم أمر اخيه ابي علي مشرف الدولة بن بهاء الدولة
فملك العراق وابتعد عنه اخاه سلطان الدولة الى ان توفي سنة ٤١٦ هـ
فتولى اخوه ابو ظاهر جلال الدولة .

وفاة القادر

توفي القادر سنة ٤٣٢ هـ وعمره ٨٦ سنة ٦ وقد تولى الخلافة
١٤ سنة ٦ وسيرته الاجمالية سييرة تدبير وحنق لانه ادخل العمال
في طاعته .

خلافة القائم بالله

لما توفي القادر تولى الخلافة بعده ابنه القائم بالله ابو جعفر
عبد الله سنة ٤٣٢ هـ وهالك أهم ما حدث في ايامه :

هروب جلال الدولة ورجوعه

في اول سنة تولى فيها القادر وهي سنة ٤٣٢ هـ حصلت فتنة في

بغداد بسبب انقطاع رواتب العمال فخاف جلال الدولة على نفسه
وهرب إلى (عكبرا) فخطب الاحراك لضمصام الدولة ابي كاليجار
ابن سلطان الدولة فامتنع عن قبول الملك فأعادوا خطبة جلال
الدولة وساروا اليه وسألوه العودة إلى بغداد واعتذروا له فعاد اليها
بعد ٤٣ يوماً .

ضعف الخلافة والملك ممّا

ثم بعد ذلك ازداد أمر الخلافة والملك ضعفاً وانحلالاً حتى
سادت الفوضى وفشا القتل والنهب وكثرت الاصوص وقطاع
الطريق حتى سلبوا ثياب النساء في المقابر .

ملك الملوك

وفي سنة ٤٢٩ هـ لقب جلال الدولة بلقب (ملك الملوك)
وصار يخاطب به الى ان توفي سنة ٥٣٥ هـ وكانت مدة ملكه
في بغداد ١٦ سنة و ١١ شهراً .

الدولة السلجوقية

ثم تولى بعد جلال الدولة ابو كاليجار بن سلطان الدولة ابن
بهاء الدولة ولقبه الخليفة « محيي الدين » ، وفي ايامه اي سنة ٤٣٢ هـ
ظهرت الدولة السلجوقية وهم قوم من الترك الخزر جدهم اسمه
سلجوق كان قائداً لملك الترك « يبنغو » ثم تغير عليه فجمع عشيرته
واشياعه وزحف إلى البلاد الاسلامية واعتنق الاسلام وامتلك

البلاد التركية المتاخمة وطرد عمال الترك ومن ثم عظم أمره إلى ان مات وعمره مئة سنة فنشأ اولاده على الصولة والدولة وماربوا آل سبكتكين وامتلكوا خراسان وجرجان وكرمان حتى وصلوا إلى بغداد ، واول ملوكهم فيها ركن الدولة طغرل بك « كما سيأتي »

الملك عبد الرحيم

وفي سنة ٤٤٠ هـ تار بهرام الكرملي عامل كرمان فزحف ابو كاليجار لانخضاعه فقفوني فيها فخطفه ولده عبدالرحيم في بغداد ، ثم طلب من الخليفة تلقيبه بالملك الرحيم فأبى لأن هذا اللقب من أخص صفات الله ، فاستقر ملكه بالعراق والبصرة وخوزستان .

الخطبة للفاطميين في بلاد العباسيين

كان لبهاء الدولة بن عضد الدولة مملوك اسمه ارسلان البساسيري ظل يتدرج في الدولة حتى عظم امره واصبح قائداً ومن ثم امتلك الانبار سنة ٤٤٥ هـ ثم جرت بينه وبين القائم وحشة فترك الخطبة له وخطب للمنتصر الفاطمي في مصر .

زوال بني بويه وقيام السلاجوقيين

ثم ظل امر السلاجوقيين يعظم « على ما علمت آنفاً » إلى ان ملك طغرل بك اصفهان سنة ٤٤٢ هـ ثم ملك اذربيجان سنة ٤٤٦ هـ ثم وصل إلى بغداد سنة ٤٤٧ هـ وخطب له بالملك ، وقبض على

عبد الرحيم وحبسه إلى ان مات سنة ٤٥٠ هـ وبامتلاكه زال ملك
بني بويه و كان آخرهم الملك عبد الرحيم وقد ملك ست سنوات
و ١٠ ايام « و مدة ملك بني بويه في بغداد ١١٣ سنة » و ظهر على
آخرهم ملك السلجوقيين .

الخطبة للفاطميين في بغداد

علمت مما سلف أمر البساسيري وانه اصبح من شيعة الفاطمي
في مصر ، ثم ظل يسمى بكثير اشياخ الفاطمي حتى انه استمال اليه
ابراهيم بنال حاكم الجبل و همدان « وهو اخو طغرل بك » فعلم
طغرل بك فزحف الى قتال اخيه ، فاختتم البساسيري انفرصة
وزحف على بغداد وخطب في جوامعها للمنتصر الفاطمي وابتعد
الخليفة القائم عن بغداد وذلك سنة ٤٥٠ هـ .

قتل البساسيري واعداء القائم

ثم عاد طغرل بك إلى بغداد بعد ان قتل اخاه و اخضع بلاده
و كتب إلى البساسيري يقول : « رد الخليفة إلى مكانه وانا ارضى
منك بالخطبة ولا ادخل بغداد » .

فلم يجب البساسيري فحاربه طغرل بك وظهر به وقتله و أعاد
القائم إلى الخلافة سنة ٤٥١ هـ

فصل في هذا النسب

تولى القادر سنة ٣٨١ هـ فاطاعه الصهايل واعاد بعض مجد الخلافة
وفي ايامه جرت هدنة مع الروم لعشر سنوات ، وتوفي الصاحب
ابن عباد اول من سمي بالصاحب من الوزراء ، و كان مبدأ دولة بني
حماد التي دامت إلى سنة ٥٤٧ هـ وتولى محمود سيكتمكين ملك غزنه
وهو اول من لقب بالسلطان . وفي ايامه انقرض بنو حمدان وظهر
بنو المسيب وبنو حسنويه وبنو مرداس وانقرض السامانيون .
وخطب قرواش للحاكم العلوي في جميع اعماله فاختصه القادر
وكتب محضراً بالظمن في نسب العلويين في مصر ، وفي ايامه
اقرضت الدولة الاموية من الاندلس واصبحت الاندلس مقاسمة
بين عمال الاطراف الى ان خرجت من حكم المسلمين تماماً في سنة
٨٩٧ هـ وفي سنة ٤٠٣ هـ توفي بهاء الدولة امير الاسراء ومدة ملكه
٢٤ سنة فتولى بعده سلطان الدولة ثم جلال الدولة وتوفي القادر سنة
٤٢٢ هـ وعمره ٦٦ سنة وخلافته ٤١ سنة ، وسيرته سيرة تدبير
فتولى بعده القائم سنة ٤٢٢ هـ فحصلت في ايامه فتنة في بغداد هرب
منها جلال الدولة ثم عاد واقب « ملك الملوك » ثم توفي جلال الدولة
فتولى سلطان الدولة وفي ايامه ظهرت السلجوقية وهم قوم من الترك
الجزر جدهم اسمه سلجوق ثم توفي سلطان الدولة ، فتولى بعده الملك
عبد الرحيم ، وفي ايامه خطب البساسيري للحاكم الفاطمي في

الانبار ، ثم عظم امر السلجوقيين واملك زعيمهم طغرل بك
بغداد وقبض على عبد الرحيم ، وحبسه الى ان مات وبهونه زال
ملك بني بويه ، وساد بعدهم السلجوقيون ، ثم زحف البساسيري
على بغداد وخطب فيها للفاطمي وابعد القائم ، وكان طغرل بك
مشتغلاً بمحاربة اخيه ، ثم عاد وقتل البساسيري واعاد القائم إلى
الخلافة سنة ٤٥١ هـ

تمرين هذا الدرس

متى تولى القادر ؟ ما قال المؤرخون عنه ؟ ما عقد ابن مروان مع ملك
الروم ؟ ما هو اول من سمي بالصاحب من الوزراء ؟ متى بدأت دولة بني حماد
وكم دامت ؟ من هو اول من لقب بالسلطان ؟ اسرد لي الدول التي انقرضت
وظهرت في ايام القادر ؟ ما هو سبب الطعن بنسب العلوية ؟ متى انقرضت
الدولة الاموية في الاندلس ؟ وكيف اصبحت الاندلس بعدها ؟ متى توفي
بهاء الدولة ومن وليه ؟ متى توفي القادر وكم خلفته وعمره وما سيرته ؟ متى
تولى القائم ؟ ما حدث في اول سنة توفي فيها ؟ متى ظهرت الدولة السلجوقية
وما هو اصل السلجوقيين ؟ متى تولى الملك عبد الرحيم ؟ متى خطب للفاطميين
في بلاد العباسيين ؟ متى زال ملك بني بويه ومن قام بعدهم ؟ متى خطب
للفاطميين في بغداد وابعد القائم عن بغداد ومن خطب لهم ؟ من قتل
البساسيري ؟ متى عاد القائم الى الخلافة ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس

الدَّرْسُ التَّاسِعُ عَشْرُ

تتم فهرته القائم والمقتدى

وفاة طغرل بك وتخليك آلب ارسلان

بعد ان اعاد طغرل بك القائم الى الخلافة سار من بغداد إلى بلد الجبل ولما وصل إلى الري مرض فيها ونوفي وذلك سنة ٤٥١ هـ وعمره ٧٠ سنة ، وكان عقيماً لم يلد ولداً وملك بمحضرة الخلافة ثماني سنوات فتولى بعده أخوه آلب ارسلان وهو من اعظام ملوك الاسلام عقلاً وتديباً خضعت له اكثر الجهات ، وكان له وزير سياسي مدبر وهو نظام الملك باني المدرسة النظامية الشهيرة في بغداد

آلب ارسلان يرد غارات الروم

من أهم ماجرى في ايام آلب ارسلان زحف رومانوس ملك الروم بزهاء مئة الف الى « ملاذكرد » من اعمال « خلاط » سنة ٤٦٣ هـ فيخرج اليه آلب ارسلان في خمسة عشر الف فارس ، إذ لم يتمكن من جمع الجنود لبعدها وقرب العدو .

ان قتلت فهذا كفي

فلما التقى العسكران طلب آلب ارسلان الهدنة فقاتل رومانوس لا أهادن إلا بالري ، فاستاء آلب ارسلان واخذ السيف والديوس

والقي القوس والنشاب وعقد ذنب فرسه وفعل عسكره مثله ولبس
البياض وتمنط ، ثم قال : « من اراد فاي نصرف أما انا فان قتلت فهنا
كفني » ثم زحف إلى الروم وزحف الروم اليه وظل المسكران
في قتال متواصل حتى انهزم الروم وأسر الملك رومانوس

الصلح — هكذا الشهامة

فلما أخذ رومانوس إلى آلب ارسلان قال له : ما عزمتم ان
تفعل بي ان اسرني فقال : « كل ما يسوئك » قال : فما تظن ان
افعل بك قال : « اما ان تقتلني واما ان تشرفني في بلادك والاخرى
بعيدة وهي المقور وقبول الأموال واصطناعي نائباً عنك » فقال :
ما عزمتم على غير هذا ، ثم اجلسه معه على سريريه ، ثم اطلقه بكل
احترام وسير معه عسكرياً يوصلونه إلى مأمته وشيعته فرسخاً بعد ان
اتفق معه على اطلاق كل اسير عنده ، وان تكون عساكر الروم
مدداً له متى ارادها ، وتم الصلح على ذلك إلى مدة خمسين سنة

وفاة آلب ارسلان وتماك ملكشاه

ظل آلب ارسلان ملكاً بعيد الصيت نافذ الكلمة زهاء تسع
سنوات وستة اشهر الى ان توفي في سنة ٤٦٥ هـ مجروحاً من يد رجل
اسمه يوسف الخوارزمي ، وعمره ٥٠ سنة ونيف فتولى بعده ابنه
ملكشاه فسار على خطة ابيه في الغزو والفتح ، واتخذ ايضاً وزيره
نظام الملك ولقبه « اتابك » ومعناه « الوالد الامير » وكان لألب

إرسال أخ اسمه قاروت بك، فلما علم بموت أخيه زحف على مالك
أخيه فعتاربه ملكشاه فدخره واستتب الأمر للملكشاه

احتراق الجامع الأموي وغرق بغداد

من أهم ما حدث في أيام القائم احتراق الجامع الأموي في
دمشق سنة ٤٦١ هـ وقد زالت محاسنه وسقوفه المذهبة وأعماله الفنية
وفيضان دجلة سنة ٤٦٦ هـ فيضاناً هائلاً غرق منه الجانب الشرقي
من بغداد وهلك خلق كثير تحت الهدم .

وفاة القائم

توفي القائم بأمر الله سنة ٤٦٧ هـ وعمره ٧٦ سنة وثلاثة أشهر
وخلافته ٤٤ سنة وتسعة أشهر وسيرته الاجمالية سيرة صلاح وتقى

خلافة المقتدي بأمر الله

لما توفي القائم بأمر الله اجتمع العلماء والاعيان وبايعوا عبد الله
ابن محمد بن القائم سنة ٤٦٧ هـ ولقب المقتدي بأمر الله وهذا أهم
ما حدث في أيامه :

تاج الملك وقوة الخلافة

كان الملكشاه أخ اسمه تنش ويلقب « تاج الملك » فاقطعه
أخوه الشام وتلك الأنحاء « وكانت في يد العلويين » فجهز تنش
جيشاً بقيادة افسيس الخوارزمي، فزحف الجيش وفتح الرملة وبيت
القدس واستخلصها من ايدي العلويين، ثم زحف الى دمشق سنة

٤٦٨ هـ فحاصرها وطلبوا الامان فأمّنهم وخطبوا فيها للمقتدي هـ
وذلك اخر ماخطب فيها للعلويين ومن ثم قوي شأن الخلافة نوعاً ما
ملكشاه في كرمان

ثم في سنة ٤٧٢ هـ زحف ملكشاه إلى « كرمان » للاستيلاء
عليها فلما بلغ صاحبها سلطان شاه بن قاروت بك « وهو ابن عم
ملك شاه » خرج اليه وقدم له الهدايا وبالغ في خدمته فأقره على
بلادته وعاد إلى اصفهان .

عصيان تاج الملك علي ملكشاه

وفي سنة ٤٧٣ هـ طمع تاج الملك بالملك وعصى على أخيه
ملكشاه وانضم اليه سبعة آلاف رجل من رجال ملكشاه كان
طردهم من خدمته هـ فقوي امره واستولى على « مرو » و « توحز »
وطمع في جميع خراسان وزحف على « نيسابور » .

محاصرة ملكشاه لتاج الملك

فلما بلغ امره ملكشاه اسرع في الزحف على نيسابور قبل ان
يستولي تاج الملك عليها فرحل تاج الملك عنها وتحصن بتوحز هـ
فزحف اليه ملكشاه وحاصرها وشدّد الحصار حتى طالب الامان
وسار عن توحز .

ملكشاه بصاهر المقتدي

وفي سنة ٤٧٤ هـ زفت ابنة ملكشاه الى الخليفة المقتدي بالله

على ان لا تكون له زوجة ولا سرية غيرها .

العلويون يحاصرون دمشق

وفي سنة ٤٧٨ هـ ارسات الدولة العلوية جيشاً لاستخلاص دمشق وارجاعها الى حكمها فحاصر الجيش دمشق دون جدوى فارتد إلى مصر .

انخضاع بلاد الجزيرة والشام

وفي سنة ٤٧٩ هـ زحف ملكشاه بجيوشه وادخل الى طاعة الخلافة مدينة حلب وغيرها من مدن الجزيرة والشام وارسل هدايا كثيرة الى الخليفة والى الوزير نظام الملك .

بلاد ماوراء النهر

في سنة ٤٨٣ هـ زحف ملكشاه ايضاً الى ماوراء النهر فادخل في طاعة الخلافة كثيراً من المدن ثم باغ سمرقند وانخضها ايضاً ثم عاد الى بغداد سنة ٤٨٤ هـ

ملكشاه يملك اليمن

وفي سنة ٤٨٥ هـ ارسل ملكشاه جيق امير التركان في قرميسين الى الحجاز واليمن تحت امره سعد الدولة كوهرائين ، فساروا حتى وردوا اليمن واستولوا عليها .

قتل نظام الملك

وفي هذه السنة ايضاً ٤٨٥ هـ جرت وحشة بين ملكشاه ونظام

الملك فاوز ملكشاه الى قتل نظام الملك ، فقتل في هذه السنة وعمره ٧٧ سنة و كان عاقلاً مدبراً قروب العلماء وبنى معاهد العلم في اكثر البلاد ، وقد رثاه عند موته كثير من الشعراء

موت ملكشاه وبعيرته

وفي هذه السنة نفسها ٤٨٥ هـ مرض ملكشاه بالحمى وتوفي بسببها وبعده ملكه عشرون سنة وعمره ٣٨ سنة ، وكانت ايامه ايام عدل و عمران وقد خطب باسمه من حدود الصين الى آخر الشام ومن اقاصي بلاد الاسلام في الشمال الى آخر اليمن وحملت له ملوك الروم الجزية .

ناصر الدين والدولة

لما توفي ملكشاه سترت زوجته « خاتون ترکان » خبر موته وبذلت الاموال للامراء واستخلفتهم لابنها محمود وارسلت للمقندي تطلب منه الخطبة لابنها فخطب له ، وعمره اربع سنوات ولقب « ناصر الدين والدولة » .

بركيارق ركن للدولة

و كان ايضاً للملكشاه ولد آخر اسمه بر كيارق « وهو اكبر اولاده » وعند موت ابيه كان في اصفهان ، ولما بانفسه تولي اخيه الصغير جهاز جيشاً وزحف للاستيلاء على الملك فجهزت ايضاً ترکان خاتون جيشاً لقتاله فانضم قسم من جيشها لجيشه فقوي بهم واستولى

على بغداد سنة ٤٨٧ هـ وخطب له فيها بالملك وتقب ركن الدولة

وفاة المقتدي

وفي هذه السنة التي تولى فيها بر كيارق (٤٧٨) توفي المقتدي فجأة ، وقد أحضر اليه تقييد بر كيارق ليوقع عليه وعمره ٣٨ سنة وخلافته ١٩ سنة و ٨ اشهر وسيرته سيرة صلاح ومحافظه على الاعراض ، فانه نفي المغنيات وغيرهن ممن اشتبه بسلو كهن من بغداد

مقالة هذا الملك

توفي طغرل بك سنة ٤٥١ هـ وعمره ٧٠ سنة ، فتولى بعده اخوه آلب ارسلان وهو من اعظم ملوك الاسلام ، رد غارات الروم وعفا عن ملكهم بشهامة نادرة وصالحهم الي خمسين سنة ، و كان له وزير مدبر محب للعالم اسمه نظام الملك ، توفي آلب ارسلان سنة ٤٥١ هـ بعد ما حكم تسع سنوات ونصف ، فتولى بعده ابنه ملكشاه فسار على سيرة ابيه واخضع عنه قاروت بك . وفي سنة ٤٦١ هـ احترق الجامع الاموي وفي سنة ٤٦٦ هـ غرق شرقي بغداد بالدرجة ، وملك كثيرون ، وفي سنة ٤٦٧ هـ توفي القائم وعمره ٧٦ سنة وخلافته ٤٤ سنة ونيف وسيرته سيرة تقي ، فتولى بعده المقتدي فاستخلص في ايامه تاج الملك اخو ملكشاه الرملة والقدس والشام من ايدي العلويين ، وزحف ملكشاه إلى كرمان فاخضعها

وعصى تاج الملك على اخيه ملكشاه فاخضعه وفي سنة ٤٧٤ هـ تزوج المقتدي بنت ملكشاه وفي سنة ٤٧٨ هـ ارادت الدولة العلوية استخلاص الشام فلم تقدر ، وفي سنة ٤٨٣ هـ اخضع سمرقند وانجائها وفي سنة ٤٨٥ هـ اخضع الحجاز واليمن وفيها قتل وزيره نظام الملك ، وفيها مات ملكشاه بعد ما حكم عشرين سنة بكل عدل ، فتولى بعده ابنه محمود ناصر الدين والدولة وعمره اربع سنوات تحت وصاية امه خاتون ثم تغلب على الملك اخوه الاكبر بر كيارق ركن الدولة ، وفي سنة ٤٨٧ هـ توفي المقتدي وعمره ٣٤ سنة وخلافته ١٩ سنة ، وسيرته سيرة نقي .

عمر من هذا الدرر

متى توفي ظغول بك وكم عمره وملكه ؟ من تولى بعده ؟ اسرد لي حرب آلب ارسلان مع الروم وما فعل مع ملكهم من الشهامة . متى توفي آلب ارسلان وكم ملكه وما سيرته ؟ ومن تولى بعده ؟ متى احترق الجامع الاموي ؟ ومتى غرقت بغداد ؟ متى توفي القائم وكم عمره وخلافته وما سيرته ؟ متى تولى المقتدي ؟ ما فعل تاج الملك مع العلويين ؟ متى كانت آخر خطبة للعلويين في البلاد الشامية ؟ ما فعل ملكشاه مع صاحب كرمان ؟ اسرد لي عصيان تاج الملك على اخيه ملكشاه . اسرد لي البلاد التي اخضعها ملكشاه للخلافة . متى قتل نظام الملك وما سيرته ؟ متى مات ملكشاه وكم ملكه وعمره وما هي سيرته ؟ من تولى بعده ؟ ما فعل بر كيارق حين تولى ناصر الدين والدولة ؟ متى توفي المقتدي وكم عمره وخلافته وما سيرته الاجمالية ؟ اجمل لي خلاصة هذا الدرر .

الذريعة المشرقة

فهرست المستظهر بالله بن المقتدي

المباينة

لما توفي المقتدي احضر ولده ابو العباس احمد وبويع له سنة
٤٨٧ هـ واقب المستظهر بالله وهالك اهم ما حدث في ايامه :

طمع تاج الملك بالملك

لما بلغ تاج الملك « و كان مستويا على الشام » موت اخيه
ملكشاه طمع بالملك وزحف على هيت والموصل وديار بكر
واذربيجان فزحف اليه بر كيارق ركن الدولة وتجاربا فانهمز
بر كيارق وذهب الى اصبهان .

غرائب الاتفاق

و كان الحاكم على اصبهان محمود بن ملكشاه اخو بر كيارق
فمنع اخاه بر كيارق من الدخول اليها ثم اذن له خديعة منه ليقتله
ووضعه تحت الحفظ ، فاتفق ان مرض السلطان محمود بعد قليل
ومات فاستحسن أهل اصبهان ان لا يحكمهم غريب فلكوا
عليهم بر كيارق .

قتل تاج الملك تتش

فلما سمع تاج الملك تتش ان بر كيارق تملك على اصبهان زحف لمحاربه فجمع بر كيارق الجموع وتلاقى الجيشان في موضع قريب من (الري) فانهمز جيش تاج الملك وثبت هو حتى قتل واستتب الامر لبر كيارق وذلك سنة ٤٨٨ هـ

بر كيارق يملك سائر خراسان

وكان لملك شاه اخ اسمه ارسلان ارغون ، فلما مات ملك شاه استولى ارسلان على خراسان وفي سنة ٤٩٠ هـ ارسل له بر كيارق جيشاً بقيادة اخيه سنجر ، وفي اثناء زحفهم قتل ارسلان ارغون على يد احد غلمانه ، ثم لحقهم بر كيارق إلى نيسابور فملكها وملك باقي البلاد الخراسانية بلا قتال وأقر اخاه سنجر عليها وذلك سنة ٤٩٠ هـ

مبدأ دولة بيت خوارزم شاه

وفي هذه السنة ايضاً « ٤٩٠ هـ » كان مبدأ دولة بيت خوارزم شاه ، واولهم محمد خوارزم شاه بن انوش بكين اسمعمله على خوارزم احد قواد بر كيارق المسمى دادوا ولقبه خوارزم شاه فمظم امره واقره السلطان سنجر على ولاية خوارزم « وهذا البيت هو سبب زحف التتر على البلاد الاسلامية في اوائل القرن السابع » كما سترى في خلافة الناصر ومن يايه .

مبدأ الحروب الصليبية

وفي سنة ٤٩١ هـ زحفت الجيوش المسيحية إلى البلاد الإسلامية وملك كثيراً منها في سنين متعددة وهذه السنة هي مبدأ الحروب المعروفة بالحروب الصليبية ، وكانت غاية المسيحيين منها استخلاص « بيت المقدس » الذي هو للمسيحيين بمثابة « مكة المكرمة » للمسلمين ، وقد استنصروه سنة ٤٩٢ هـ

وانما سميت الحروب الصليبية لان رؤساء الدين وعامة الناس رسموا على صدورهم صورة « صليب » بلون احمر وجعلوا هذه الاشارة على اسلحتهم وامتععتهم وراياتهم وبنودهم وقد دامت هذه الحروب مدة قرنين تقريباً خرجت في خلالها البلاد السورية ولم يسترجع المسلمون « بيت المقدس » وسائر البلاد الا في ايام الدولة الايوبية بقيادة بطل الاسلام الشهيد صلاح الدين يوسف بن ايوب ، وذلك سنة ٥٨٣ هـ ونظراً لطول هذه الحروب اغفلنا ذكرها في هذا القسم واكتفينا بالاشارة اليها هنا (وسنعتقد لها دروساً خاصة في القسم الخامس) .

محمد وبركيارق والحروب بينها

كان الملكشاه ولد اسمه محمد عظيم امره في سنة ٤٩٢ هـ فطمع بالملك فزحف الى بغداد واستولى عليها وخطب له فيها فجهز اخوه بركيارق الجيش وحارب اخاه فكانت الدائرة على بركيارق

فانهزم الى الري وفي سنة ٤٩٤ هـ عادت الحرب ثانية بينهما فانهزم
السلطان محمد الى شراسان لدى اخيه الملك سنجر وهما لأم واحدة
وخطب لبركيارق في بغداد ثم اعاد السلطان محمد الكرة بجمع
كثيرة وزحف على بغداد فانهزم بركيارق منها واعاد السلطان
محمد الخطبة لنفسه .

الصلح بينها

ثم ظلت الحرب تتراوح بينهما الى ان اصطالحنا الصلح النهائي
سنة ٤٩٧ هـ على ان لا يعترض بركيارق اخاه محمداً في اجراء بعض
رسوم الملك وان لا يذكر اسمه على منابر البلاد التي صارت له وهي
ديار بكر والجزيرة والموصل والشام .

وفاة بركيارق

وفي هذه السنة (٤٩٧) توفي بركيارق وعهد قبل وفاته
بولاية العهد في الملك الى ابنه ملكشاه وعمره اربع سنوات وثمانية
اشهر ، واقام الامير آياز احد قواده وصياً عليه فخطب له في
جوامع بغداد .

السلطان محمد في بغداد

وفي سنة ٤٩٨ هـ زحف السلطان محمد الى بغداد بقصد الاستيلاء
على السلطنة فسلمها له آياز صلحاً ، ثم قتل آياز وزحف الى الموصل
واخضع صاحبها شمس الدولة جكر ميش بعد ما حاربه زمناً

جاولي وجكرميش

وفي سنة ٥٠٠ هـ اقطع السلطان محمد (الموصل) الى جاولي
سقاوا احد قواده فسار اليها لمحاربة جكرميش والاستيلاء عليها
فحاربه وامره وسجنه حتى مات في السجن ولم يخضع اهل الموصل
له مع محاصرته لهم .

الاستنجد بقلبيج ارسلان

قلبيج ارسلان هو ابن سليمان قطلوش احد ملوك السلاجقة
كان حاكما على قونيه وما جواليها « وهو ممن ابلوا البلاء الحسن
برد غارات الصايبيين كما سيأتي » فلما مات جكرميش كتب
اصحابه الى قلبيج ارسلان عنما يستدعونه ليعلموا البلد اليه فزحف
في عسكره فارتحل جاولي الى « الرحبة » فامتلكها قلبيج ارسلان
وخطب لنفسه واسقط الخطبة للسلطان محمد .

الحرب . غرق قلبيج ارسلان

ثم زحف قلبيج ارسلان الى الرحبة لمحاربة جاولي فالتقيا عند
نهر الخابور فانهزم جيش قلبيج ارسلان والقي قلبيج ارسلان نفسه
في النهر وحمل نفسه من الشباب فانحدر به الفرس الى ماء عميق
فغرق وظهر بعد ايام فدفن في « الشمسانية » سنة ٥٠٠ هـ وزحف
جاولي الى الموصل فامتلكها .

تمرد الجاوي

وفي سنة ٥٠٢ هـ تمرد الجاوي بالموصل فأرسل اليه السلطان محمد جيشاً بقيادة الأمير مواد طغتكين فحاصره بها حتى امتلكها منه ثم طالب العفو فعفا عنه .

وفاة السلطان محمد

وفي سنة ٥١١ هـ توفي السلطان محمد و كان شجاعاً حسن السيرة اجتمع عليه الناس بعد وفاة اخيه بر كيارق مدة ١٢ سنة وعهد بالملك الى ولده محمود وعميرة ١٤ سنة .

وفاة المستظهر . ثلاثة سلاطين

وفي سنة ٥١٢ هـ توفي المستظهر وعميره ٤١ سنة ٤ وخلافته ٣٥ سنة وخطب في ايامه لثلاثة سلاطين : تاج الملك تاشن والسلطان محمد ابناء ملكشاه ٤ وسيرته الاجمالية سيرة حب للخير .

الدعوة للعباسيين في الاندلس والمغرب

في ايام المستظهر هذا قامت الدعوة العباسية في الاندلس والمغرب قام له بها الملك الشهير يوسف بن تاشفين الملقب بأمين المسلمين « وباني مدينة صراکش » ثم ظلت قائمة الى ان انقطعت دولة المرابطين الملتهمين سنة ٥٤١ هـ

مُلْكُ بَرَكِيَارِقِ

تولى المستظهر سنة ٤٨٧ هـ فطمع في ايامه تاج الملك بالملك
وحارب اخاه بركيارق ودحره فهرب بركيارق الى اصبهان ،
وانفق موت حاكمها السلطان محمود اخي بركيارق فملكوا
عليهم بركيارق فزحف تاج الملك الى اصبهان وحارب بركيارق
فقتل تاج الملك واستتب الامر لبركيارق ، وفي سنة ٤٩٠ هـ كان
مبدأ دولة خوارزم شاه ، وفي سنة ٤٩١ هـ كان مبدأ الحروب
الصليبية التي ظلت زهاء قرنين ، وفي سنة ٤٩٢ هـ تجارب بركيارق
مع اخيه محمد وطالت الحروب بينهما ثم تصالحا ، وفي سنة ٤٩٧ هـ
توفي بركيارق فتولى ابنه الطفل ملكشاه بوصاية اياز ، وفي
سنة ٤٩٨ هـ تولى السلطان محمد فاخضع الموصل واقطمها لجاولي
احد قواده فاستلمها وسجن صاحبها جكرميش حتى مات ، فاستنجد
اهلها بقلبيج ارسلان السلجوقي فانجدهم وامتلكها فحاربه جاولي
عند نهر الخابور ففرق قلبيج ارسلان في النهر ومات ، فامتلك
جاولي الموصل وتمرد بها فاخضعه السلطان محمد وعفا عنه ، وفي
سنة ٥١١ هـ توفي السلطان محمد فتولى ولده محمود وعمره ١٤ سنة
وفي سنة ٥١٢ هـ توفي المستظهر وعمره ٤١ سنة ، وخلافة ٢٥ سنة

وخطب في ايامه لثلاثة سلاطين ، وسيرته سيرة سب للخير ،
وفي ايامه قامت الدعوة العباسية في الاندلس والمغرب الى آخر
ايام المثلثين .

تمرين هذا الدرس

متى تولى المستظهر ؟ ما فعل تاج الملك بعد موت ملكشاه ؟ كيف
حكم بر كيارق اصفهان ؟ متى قتل تاج الملك ؟ كيف ملك بر كيارق
خراسان ؟ متى كان مبدأ دولة بيت خوارزم شاه ؟ متى ابتدأت الحروب
الصليبية ؟ ولماذا سميت صليبية ؟ وما القصد منها ؟ ومتى امتلك الصليبيون
القدس ؟ ومتى استخلصت منهم ومن استخلصها ؟ اسرد لي الحرب بين
السلطان محمد وبر كيارق . متى توفي بر كيارق ؟ من تولى بعده ؟ ما فعل
السلطان محمد ؟ اسرد لي حرب جاو لي مع جكر ميش وقلبيج ارسلان .
كيف توفي قلبيج ارسلان ؟ متى توفي السلطان محمد ولين عهد بعده ؟
متى توفي المستظهر وكم عمره وخلافته ؟ كم سلطان خطب له في ايامه ؟
من اقام الدعوة العباسية في الاندلس والمغرب والى متى دامت ؟ اذكر لي
خلاصة هذا الدرس

